



يوميات مراسل صحفى فى الكويت

عبد الرحمن سعد



المقدمة

أربع سنوات قضيتها في الكويت بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٢ كانت من أروع السنين في حياتي . . شعب ودود ومحافظ، وبلاد صغيرة جميلة وجاليات من كل دول العالم . أبراج الكويت الشهيرة التي تعبر عن تطلعات الكويتيين إلى مستقبل أفضل، وتجسد قضيتهم الأولى: البحث عن الأمن في منطقة تعرضوا فيها للغزو والإحزن . . في مساحة محدودة من الأرض (نحو ١٨ ألف كيلو متر مربع)، وعدد قليل من السكان (نحو ثلاثة ملايين نسمة) . . ثلثهم تقريباً من الكويتيين (٩٠٠ ألف)، والثلثان، أو أكثر من الوافدين من دول العالم .

مع كل صباح يتجدد الجدل السياسي عبر مجلس الأمة الذي يمارس ديمقراطية غير موجودة في أي من دول الخليج، ومع كل مساء تتجدد أحاديث الكويتيين في ديوانياتهم الشهيرة حول كل شيء يخصهم، ويخص أحوالهم، وأوضاعهم .

وما بين الصباح والمساء تفتح الكويت أحضانها لكل وافد للارتزاق والعيش الكريم، تجمعهم حدائقها المنتشرة بين السالمية وحولى والأحمدي، وغيرها من المناطق أو المنتزهات على شاطئ الخليج العربي، أو «مولات» الشرق، أو مطاعم العاصمة القديمة، أو «الجمعيات» التي تتوافر في كل بقعة .

هذا الكتاب ينقلك -أيها القارئ الكريم- إلى الكويت التي عرفتها وأحببتها، وأنا مراسل فيها لجريدتي «الأهرام» وإصداراتها، لا سيما مجلة «الأهرام العربي» فضلاً عن مراسلتي لموقع «إسلام أون لاين»، وجريدة «العالم الإسلامي» التي كانت تصدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة .

مراسلات حاولت فيها نقل الصورة كما رأيتها في الكويت: في السياسة والاقتصاد، وظواهر البيئة والاجتماع، وكوامن النفس والدين، وقضايا الأمن والثقافة، والعلاقات مع مصر والعالم .



وإن أنسى فلن أنسى مساجد الكويت ، وأداء التراويح فى المسجد الكبير ، وصلاة الجمعة فى مسجد «الوزان» بحولى ، خلف الدكتور «سيد نوح» -رحمه الله- .

كيف أنسى صلوات فى مساجد معطرة ، وأصوات تصدح بالتكبير من مآذن شامخة ، وأكلة «الكبسة» الشهيرة فى احتفالات مع أخوة كرام جمعتنى بهم مناسبات طيبة ، وعمل خيرى يسطع بنوره فى أرجاء العالمين ، بركة وسلاماً على المشردين والمتعيين بأقطاب الأرض .

وبالتأكيد فإن ما رأيته ، ونقلته ، يظل جزءاً من الصورة ، وليس الصورة كلها ، ولكنه جزء يساعد على معرفة كنه هذا المجتمع ، وسبر أغواره . . مما يضع أمام الكويتيين نموذجاً لرؤية محايدة لهم ، ويساعد غير الكويتيين على فهم الشخصية الكويتية ، وهى شخصية بسيطة ، ومركبة فى آن واحد .

تحية للشعب الكويتى الكريم . والله أسأل أن يديم نعمة الأمن والأمان ، والرفاه والسعادة ، على كل من يعيش على أرض الكويت ، وأن تحظى العلاقات بينها وبين مصر ومحيطها العربى والإسلامى والعالمى ، بأكبر قدر من لغة التفاهم ، والود ، والمصالح المشتركة .

أخيراً: تجدر الإشارة إلى أننى تأخرت فى إصدار هذا الكتاب ، نتيجة الانشغال الصحفى الدائم . . حتى خرج فى النهاية إلى النور . . فالحمد لله حمداً يليق بعظيم فضله ، وعطائه .

عبد الرحمن سعد

القاهرة- المعادى

المحرم ١٤٣٤هـ- نوفمبر ٢٠١٢م

الباب الأول ظواهر اجتماعية

- ١- فى النية أتزوج فلبينية.
- ٢- الآسيويات يخطفن قلوب المصريين فى الكويت.
- ٣- الكويتى كائن ليلى جداً.
- ٤- تحذير: المرأة-البدون- الوافدون.. ثالث كويتى مضطهد.
- ٥- البيت الثانى للكويتيين
- ٦- أسود فى الديوانية.
- ٧- الديوانية فى إجازة.
- ٨- سوق للسيارات.
- ٩- لا حرج من «الحراج».
- ١٠- شر لا بد منه.
- ١١- موسم السفر إلى الخارج.
- ١٢- الزواج: مختلط وتقليدى.
- ١٣- للكويتيين فقط.
- ١٤- احتفل أنت فى قبرايير.
- ١٥- التهنئة الإلكترونية.
- ١٦- عاصمة يهجرها أهلها.
- ١٧- نغمة محمول لكل جنسية.
- ١٨- مشكلة البدون لها حل.
- ١٩- الهروب الصيفى.
- ٢٠- القراءة والاستجواب.
- ٢١- الإنترنت يؤدى للاغتراب الاجتماعى.
- ٢٢- مرحباً بالعود.
- ٢٣- أزمة جديدة لعالية شعيب.
- ٢٤- حملة لمواجهة الاختلاط الجامعى.





الزوج كويتي والزوجة آسيوية: في النية.. أتزوج فلبينية!

الزوجة كويتية والزوج هندي أو بنجلاديشي أو سيرلانكي أو فلبيني أو إيراني أو حتى تايلاندي، وأحياناً نيبالي أو مالديفي، وفي المقابل فالزوج كويتي والزوجة هندية أو فلبينية أو صينية، المهم أنه زواج شرعي موثق على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهذا ما تؤكد إدارة التوثيق الشرعية في قصر العدل الكويتي، وتحدث به الأرقام وتحاول تحليله الدراسات لأنه زواج غريب، فأحد طرفيه كويتي والطرف الآخر غير كويتي بل ربما من آخر الدنيا، أو أكثر شعوب الأرض فقراً، وتحديداً من القارة الآسيوية، ومن غير العرب!

تقول الإحصاءات الرسمية لحالات زواج الكويتيين والكويتيات -الموثقة في قصر العدل- لأعوام ١٩٩٧-١٩٩٨-١٩٩٩ الماضية إن الفلبينيات يتصدرن قائمة المتزوجات بأزواج كويتيين إذ تم تسجيل ٧٥ حالة زواج بين كويتي وفلبينية خلال عام ١٩٩٧، انخفض الرقم في عام ١٩٩٨ إلى ٧١ حالة، وفي عام ١٩٩٩ واصل انخفاضه إلى ٤٩ حالة.

وفي المقابل يتصدر الإيرانيون قائمة المرتبطين بزواج كويتيات، إذ شملت هذه الزيجات ١٧ كويتية عام ١٩٩٧، ارتفعت إلى ٤١ حالة في عام ١٩٩٨، وواصل الرقم انخفاضه إلى ٢٣ حالة عام ١٩٩٩، ويقال إن أكثر هذه الزيجات تمت في نطاق ذوى القربى ذلك أن بعض الكويتيين والكويتيات تمتد جذورهم إلى أصول إيرانية.

وبمرور عابر على الأرقام نجد أنها تشير إلى حدوث حالتى زواج بين كويتي وبنجلاديشية خلال عام ١٩٩٩، وحالة زواج واحدة لبنجلاديشي من كويتية، فيما تزوج ١٣ كويتياً من سيرلانكيات، في حين تزوجت كويتية واحدة من سيرلانكي في عام ١٩٩٧، وما زال رباط الزوجية قائماً بينهما حتى الآن.



الهنديات مفضلات أيضاً لدى الكويتيين ففي عام ١٩٩٩ تزوج ٩ كويتيين من هنديات ويبدو أن الهنود مفضلون أيضاً لدى بعض الكويتيات وإن كانت كويتيتان فقط تزوجتا من مواطنين هنديين خلال العام المنصرم!

الإحصائية تشمل أيضاً زواج كويتيين من الجنسيات: التايلاندية والأندونيسية والصينية والسنغافورية والنيبالية والمالديفية، وغيرها من الجنسيات الآسيوية، كما تسجل زيجات لكويتيات من أبناء هذه الجنسيات، وعلى سبيل المثال فهناك حالة واحدة لزواة كويتية من تايلاندى، وحالة أخرى للزواج من نيبالى، وحالة أيضاً لزواج كويتية من مواطن مالديفى عام ١٩٩٩ م.

اعترافات الأزواج:

بعد الاستعراض الموجز للأرقام نرصد اعترافات لبعض الأزواج والزوجات الكويتيين والآسيويين، على السواء- ممن ارتبطوا وارتبطن بهذه الزيجات، ولأننا لم نجد كويتياً يمتلك الاستعداد للحديث بصراحة فى هذا الموضوع فقد اكتفينا بهذه اللقاءات:

«ريشيل . م» ٣٢ سنة، فلبينية متزوجة من مواطن كويتي تضحك وتقول: لقد سألت زوجى لماذا فضل الارتباط بى مع أننى فلبينية (مسيحية) فرد قائلاً: المهم فى الزوجة الطاعة المطلقة وخفة الظل ومعرفة ما يريد الرجل وما يريجه وهذا ما تفعلينه لى! أما أنا فأعتقد أنه تزوجنى لأننى جميلة جداً وربما لرغبته فى التغيير!

«شندرا . س» ٣٥ سنة سيرانكية متزوجة من كويتي أيضاً، تقول: زوجى مسلم، وهو يحبنى كثيراً وأنا زوجته الثالثة فى الترتيب! ولا أرى فى الارتباط بعربى مسلم مشكلة (مع أننى مسيحية) فقد جمعنا الحب من أول نظرة، وزوجى يوفرنى كل ما تحلم به أى امرأة! .

وفى المقابل توضح «س . أ» كويتية، متزوجة من رجل إيرانى أن زواجها منه قضاء، وقدر، وتقول: تقدم لى كثيرون ولم أكن أتخيل أننى سأتزوج يوماً ما من مواطن غير كويتي، ومع ذلك فزيجتى تمت بنجاح، وحظيت بموافقة ذوى القربى سواء أنا أو



زوجي ، وهو منغمس في محيطي العائلي ، والجميع يرحب بوجوده كزوج لي ، ولا أعتقد أن هناك مشكلة واجهتنا كما لم يقل لي أحد «ليش»!

أما «ع.م» ٤٠ عاماً، غير كويتي (آسيوي) لكن متزوج من كويتية، فيؤيد ما يصفه بـ«زواج الجنسيات». ويقول: أعتقد أن الزواج من جنسية أخرى -سواء للرجل أو المرأة- يوطد العلاقات، ويوسع المدارك بين الشعوب ويغني المجتمع بالتنوع الإيجابي، بل يصبح لكل زوج بلدان يعتز بهما، وينتمي إليهما، ولقد اخترت زوجتي كويتية لاقتناعي بأخلاقها، وسلوكها وفكرها ونحن متفاهمان ونشارك في المسؤولية وفي تربية الأبناء، وبرغم اختلاف جنسياتنا -أنا وزوجتي- إلا أن الانسجام والتآلف والسكن والمودة والتقارب الفكري والاجتماعي بيننا قد حطم كل الحواجز والجنسيات.

وفي رأي عبد العزيز مجرن الرومي مدير التوثيق الشرعية في قصر العدل فإن المسألة ليست ظاهرة، وإن كانت ظاهرة فليست واسعة الانتشار، وترجع أسبابها إلى غلاء مهور الكويتيات مما يدفع كثيراً من الشباب الكويتي للزواج من غير الكويتية، وفي الوقت نفسه تبقى الفتاة الكويتية فترة طويلة دون زواج حتى يدهمها كبر السن، فتقبل بالزواج من أي أجنبي يتقدم لخطبتها، وتقدم العائلة تنازلاً كبيراً على صعيد المهر، وخلافه من أجل إتمام الزيجة، فالكويتية لا تلجأ للزواج من وافد غير عربي إلا في حال كبر سنها أو انقيادها لعواطفها وأمر آخر هو قانون تجنيس أبناء الكويتية الذي يشجع الكويتيين على الزواج من أجنبي، ولو ألغى هذا القانون، لفكرت الكويتية ألف مرة قبل الإقدام على الزواج من غير الكويتي.

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد الدكتور إبراهيم جاسم العلي -استشاري العلاج النفسي والأسري- أن هذا النمط من الزواج في المجتمع ليس ظاهرة تستحق الاهتمام، ويقول: غالباً ما تختار الفتاة الكويتية زوجاً أجنبياً عند تجاوزها سن الخامسة والثلاثين، وذلك بدافع الشعور بانتهاء فرصتها في الارتباط بشباب كويتي على الرغم من أن اختيارها هذا في هذه السن (المتأخرة نسبياً) يغلب عليه طابع العقلانية، والموضوعية والقناعة والرغبة الشخصية إلا أن أعداد المقبلات على هذا النوع من الزواج -فيما أرى- قليلة جداً.



تغيير فى المفاهيم:

وينظر الدكتور يعقوب الكندرى أستاذ علم الاجتماع فى جامعة الكويت إلى الموضوع من منظوره مضيئاً أنه قد مرت على دول الخليج العربى والكويت خاصة عمليات تغيير اجتماعى ثقافى سريعة وكبيرة مما أثر على البناء الاجتماعى، وعناصره الثقافية، وكان من الطبيعى أن يتعرض النظام الزواجى لهذه التغييرات فأصبح هناك قبول اجتماعى -ما- لهذه النوعية من الزواج.

ويواصل حديثه قائلاً: إن هناك معايير وأعرافاً اجتماعية سائدة فى المجتمعات العربية بشكل عام، ومجتمعات الجزيرة العربية بشكل خاص، تتعلق بقبول هذه الزيجات، وبالنسبة لزواج المواطن الكويتى من غير الكويتية (الآسيوية) فذلك يرتبط بالقيود التى تفرضها العائلة على هذا الزواج إذ إنه يكون مرتبطاً بالأسرة أكثر من ارتباطه بالشخص المقبل على الزواج، فالمعايير تحدها العائلة والزواج يكون تقليدياً إلا أن هذه القيود تخف فى حديثها بشكل كبير إذا ما أقبل الفرد على الزواج بأخرى ثانية أو ثالثة.

ومن الناحية القانونية يحذر محمد التويجى المحامى من التأثيرات السلبية لهذه النوعية من الزواج على كيان الأسرة. ويقول: إن اختلاف العادات والتقاليد يجعل هذا الزواج أمراً غير محبب إذ إن الأبناء تتنازعهم موروثات الزوجية مما ينعكس بالسلب على الزوجين والأولاد كما أن القوانين الخاصة بكل دولة تزيد اتساع الهوة بين الزوجين، فأبناء الكويتية يولدون على هذه الأرض، ويحبون ترابها، ويشعرون -فى الغالب الأعم- بانتمائهم إليها لكن هذا الأمر لا يعنى أن الدولة تنظر إليهم -بالضرورة- النظرة نفسها فهم فى نظرها أجناب مقيمون ليس لهم حق المواطنة إلا فى حالات قليلة بدأ تطبيقها منذ فترة قصيرة، ولنا أن نتصور تأثير هذا الأمر على الأطفال ووالدتهم!

مجلة «الأهرام العربى»

٢٤ فبراير ٢٠٠١



الآسيويات يخطفن قلوب المصريين فى الكويت

فى أحدث إحصائية عن حالات الزواج فى الكويت ، ثبت أن أكثر زيجات المواطنين المصريين فى الكويت هى من مواطنات آسيويات بل إن المصرى يفضل الزواج من آسيوية على الزواج من مصرية وحتى من الكويتية . فمن بين ٣٩٧ حالة زواج تمت خلال عام ١٩٩٩ الماضى اختار الزوج المصرى ٢١٤ مواطنة آسيوية للزواج ، تلا ذلك اختياره لـ ١٠٢ مصرية ، وجاء فى المرتبة الثالثة الزواج من كويتية ٢٧ حالة ثم اللبنانية ١٤ حالة فالزواج من سوريات ٨ حالات ثم الفلسطينيات ٨ حالات فالزواج من الأردنيات ٤ ثم الزواج من إفريقيات ٣ وثلاث سعوديات وأمريكيتين وأوروبية وعراقية واحدة!

ظاهرة الميل للزواج من آسيويات لم تقتصر على المصريين فقط ، بل ظهرت لدى الرجال الكويتيين أنفسهم الذين جاء اختيارهم للمرأة الآسيوية فى المرتبة الرابعة ، فمن بين ما مجموعه ٧٢٤٥ كويتياً اختار الرجال المرأة الكويتية ٦١٣٧ والسعودية ٣٤١ وغير محددة الجنسية بدون ٢٢٥ والآسيوية ١٦٨ فيما جاءت الآسيوية اختياراً أول للزواج لدى الرجل العماني والثانى بعد الكويتية عند الإماراتى ، والثانية بعد السورية لدى السورى والثانى بعد اللبنانية بالنسبة للرجل اللبناني ، والثانى كذلك بعد الكويتية لدى البحريني وفى المرتبة الرابعة بالنسبة للرجل السعودى بعد الكويتية والسعودية وغير محددة الجنسية وبالنسبة للرجل العراقى كانت الاختيار الثالث .

مجلة «الأهرام العربى»

٢٤ يونيو ٢٠٠٠





الكويتى.. كائن ليلى جداً

لأن النهار أكثر حرارة مقارنة بالليل فى معظم أيام العام، فإن درجة حرارة النهار - هذه تنشئ حياة ليل خاصة فى الكويت وإن شئت فقل إن الكويتى كائن ليلى! ولم لا وهناك الديوانية التى تستمر حتى التباشير الأولى من صباح اليوم التالى فى كثير من الأحيان . . وهناك شارع الخليج، والأسواق . . والتسكع خاصة من الشباب! والأكثر من ذلك أن الديوانية باتت تقليداً اسخاً فى المجتمع الكويتى، يلتهم الليل، وتشكو منها الزوجات، والحكومة أيضاً . . نظراً لتأثير إنتاج المواطن نهاراً بسهره فى الديوانية ليلاً!

والديوانية - كما يراها الكثيرون هنا - ميزة حضارية تنفرد بها الكويت عن سائر دول العالم، وهى ليلية، وتبدأ من بعد صلاة العشاء، وتستمر حتى صباح اليوم التالى، أو تكون لساعات محدودة، حسب رغبة المشاركين فيها، ويغلب على الديوانية طابع النقاش، والحوار، وتبادل الرأى فى كل شىء بدءاً بالسياسة، وانتهاء بالأمور الشخصية، وقد يغلب عليها الطابع الشخصى، أو السياسى، أو الرياضى أو الفنى، وهناك ديوانيات تعتبر متدييات فكرية، وثقافية، وسياسية، كما أن البعض ينشدها للترفيه عن نفسه، والتسلية بممارسة ألعاب «الكوت» أو «الهاند» أو «الدامة» أو «الدومينة» أو غيرها من ألعاب التسلية .

والكويتيون يجمعون على حب الديوانية، وضرورة استمرارها كخصوصية حضارية، بل يحرصون على توريث هذا الحب لأبنائهم، فهى بمثابة: «برلمان مصغر» يتم فيه التحاور فى جميع المشكلات، ويلتقى فيه أبناء «الديرة» فتصبح بمثابة نقطة التقاء لصلة الرحم، كما أن لها دوراً اجتماعياً فى تجويد وتوثيق الأواصر الاجتماعية خصوصاً بين الأهل والعائلات .



بروتوكول الديوانية:

تتم الديوانيات في كل منطقة بتوزيع الأيام، فيوم السبت عند فلان، ويوم الأحد في ديوانية فلان، وهلم جرا، فكل واحد في الربع يعقد ديوانيته ليلة يوم محدد، يعرفه الجميع، وفي ساعة محددة. . أما في المناسبات فتكون هناك كثافة في الزيارات بين رواد كل منطقة والمنطقة الأخرى، لتقديم التهئة بالمناسبة.

وفي أثناء الاحتلال العراقي للكويت، أدت الديوانية دوراً كبيراً في الحفاظ على الروابط الاجتماعية خاصة بين الأسر، كما أصبحت مقراً لتبادل الآراء، والالتقاء سرّاً نظراً لعدم وجود أى وسيلة إعلام، فكان يتم من خلال الديوانية -تناقل أخبار الأهل، والأصدقاء، والأقارب، والحالة في الشارع الكويتي عموماً. كما كان للديوانية دور بارز في تطوير المقاومة الشعبية، وسقط الكثيرون من أصحاب الديوانيات شهداء.

وأكثر الموضوعات التي تزوج الآن في الديوانيات الكويتية الأوضاع الاقتصادية، والظروف الحياتية، وحال سوق العقاد التي انخفضت الحركة فيها بنسبة تقدر بنحو ٧٥٪ عنها في السنوات الماضية، إضافة إلى مشكلة الكساد والركود الاقتصادي، ومستوى الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين خاصة في مجال الإسكان، والاقتراض والتيسيرات الاستثمارية وكذلك ارتفاع معدل الجريمة في المجتمع ونشأة ظواهر مدمرة كالمخدرات والرذيلة، وحتى أخبار: فلان مرض. . فلان سافر. . إلخ.

أما الشباب ونسبتهم تصل إلى ما يقارب ثلثي السكان، فترتبط الحياة لديهم بالليل. والبروتوكول الأساسى في هذه الحياة الليلية الكويتية الشبابية يتمثل في ضرورة قطع شارع الخليج العربى «الكورنيش» ذهاباً وإياباً مرات عدة ربما تصل إلى العشرين في حين يشكل مركز سلطان التجارى في السالمية محطة «التقاء لرواد الليل».

ويعتقد الليليون أن المرور بمركز سلطان التجارى هذا أو شارع سالم المبارك التجارى في السالمية أيضاً فرصة جيدة لإثبات الوجود عند رواد الليل الآخرين.



ويبالغ آخرون فى إضافة شارع الحب فى الدائرى الثانى إلى بروتوكولات التسكع المسائى الشبابية . وترجع مقومات نشوء الحياة الليلية الكويتية إلى عامل أساسى يتمثل فى ارتفاع درجة حرارة الشمس خلال ساعات النهار إلى جانب عوامل أخرى ثانوية مثل رغبة بعضهم فى الحياة ضمن مجتمع ذكورى!

ويتمازج السكان فى الكويت خلال ممارسة الحياة الليلية أكثر من أى حياة أخرى إذ يجد الليليون فى تلك الفترة فرصة جيدة للتعارف بين جنسيات عربية وغربية وشرقية أيضاً لكونهم جميعاً يشتركون فى خاصية حياة الليل .

فمثلاً تفتش الجنسيات العربية الرقع العشبية على شارع الكورنيش لقضاء فترة ليلية اجتماعية . . ويرغم اختلاف أماكن ارتياد تلك الجنسيات فإن التعارف والتزاور وارد جدا فيما بينها خصوصا بين العرب والجنسيات الغربية والشرقية .

الخمر والشقق:

قد يتجه عدد من الليليين إلى التخفى عبر الاتجاه جنوب مدينة الكويت بغية شراء وشرب المشروبات الكحولية بعيدا عن أعين الفضوليين! لكن هذا الأسلوب صار خطرا إلى حد كبير بسبب انتباه رجال الأمن وغيرهم إلى انتشار الظاهرة على نطاق شبه واسع فى بعض مناطق الجنوب الكويتى .

وحياة الليل فى الكويت لا تنحصر فقط فى الشوارع ، والأماكن العامة ، فهناك ظاهرة سرية وخطيرة يشير إليها الدكتور طارق الطوارى -الأستاذ فى جامعة الكويت- هى ظاهرة الهوس الجنسى أو ممارسة العلاقات الجنسية الخاطئة التى أصبحت بعد الغزو العراقى ، والتحرر منه ، أكثر انتشاراً فى المجتمع الكويتى ، وأصبح من مظاهر ذلك -كما يقول- الحرص على اقتناء شقة أو مزرعة أو فيلا لتجتمع الشلة على الحرام ، أو مكالمات الغرام التى قد تستغرق ثلث يوم المرء وربما نصفه لإحكام صيد الفريسة ، وممارسة الجنس متى ما أتاحت الفرصة لذلك بشكل كامل أو جزئى فى أى مكان . . الأمر الذى تشن معه وزارة الداخلية حملة شعواء حاليا لإغلاق شقق الرذيلة ، وضبط روادها .



وإضافة إلى كل هؤلاء . . . يلقي مدمنو الإنترنت بثقلهم على نظام Milc بغية ممارسة
ثرثرة تكنولوجية خلال ساعات اليوم الأولى . . . وهناك طبعاً من ينام استعداداً لتبعات
يوم جديد، وهم كثير!

وفي الصيف يلتقى الأصدقاء، عند أحد المقاهى فيتسامرون ويشربون النارجيلة
حتى منتصف الليل، أو بعد ذلك ولا يخلو الأمر من وجبة عشاء، ثم يحضرون فيلماً
سينمائياً قد يمتد إلى خيوط الفجر الأولى إذ بات مألوفاً رؤية ازدحام المركبات عند
المجمعات التي تحتوى على دور للسينما أو سوق شرق الضخمة الرابضة على مساحة
كبيرة من شاطئ الخليج في قلب العاصمة الكويتية لأناس شاهدوا عروض أحدث
الأفلام العربية والأجنبية والجميع يتحرك بثقل قبل العودة إلى المنزل بعد يوم طويل بدأ
من الناحية العملية بعد الغروب بقليل .

وقد قامت شركة السينما الوطنية بتحديث معظم دور العرض كما أنشئت دور
جديدة احتلت الأدوار العليا من المجمعات التجارية في سوق شرق أو السالمية أو
الفروانية والفحيحيل وغيرها، وصار هناك جمهور مواظب على مشاهدة الأفلام
ويشكل عائلي وينسب كبيرة، وذلك بعد فترة من الزمن كادت فيها دور السينما تقفل
أبوابها، كما حدث عندما جرى هدم سينما الأندلس في ضاحية حولي وكذلك السينما
الصفية المكشوفة القريبة منها على رغم أنهما أقدم دارين للعرض في الكويت وأثيرت
نقاشات وآراء تتصل بإيجاد سبل كسب تجارية أخرى، أو حتى استغلال أمثل للمواقع
العقارية المهمة التي تحتلها دور العرض . . . بمعنى أن البعض طالب بفتح محال تجارية
ذات عائد مجز عوضاً عن تراجع كبير في عوائد وحضور الأفلام .

وبالتوازي مع هذا فإن الذين يملون من جلسات المقاهى التي وصل عددها إلى
العشرات والذين لا يستهويهم التجوال في الأسواق بانتظام أوجدوا حياتهم الليلية
الخاصة وتبعاً لأحد أعضاء مجلس الأمة خلال مناقشة لظواهر سلوكية مستجدة على
المجتمع الكويتي تخالف العادات والتقاليد المتوارثة . . . فإنه يوجد في الكويت ما يربو
على ألفى شقة للسهر غير البرى، وما ينطوى تحت عنوانه وإن كان النائب استخدم
تعبير شقق الدعارة!



وهكذا فإنه من المؤلف من جانب قطاع لا يستهان به استئجار شقق لسهرة نهاية الأسبوع وبعضها على مدار الأسبوع حيث يتشارك البعض فى امتلاك الشقة الواحدة، أو أنهم يتشاركون فى السهر وملحقاته فى حياة ليل خاصة تمتد حتى الصباح.

وكإجراء احترازي ضمن سلسلة خطوات لمنع الفساد الخلقى وبعض الظواهر السلبية فإن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لا تقبل الآن منح تصاريح العمل لنساء تقل أعمارهن عن ثلاثين سنة إلا لمهن معينة وهو إجراء أخذته وزارة الداخلية عند تدقيق أذونات الزيارة التى تعطى للبعض واكتشف أنها تتضمن إحضار فتيات ليل يجرى استغلالهن على نحو مرفوض اجتماعيا وأمنيا.

مجلة «الأهرام العربى»

١٠ مارس ٢٠٠١





تحذير: المرأة - البدون - الوافدون.. ثالث كويتي مضطهد؟

في ختام دور انعقاده الملىء بالإثارة والاستجابات حذر مجلس الأمة الكويتي من أن إجراءات الحكومة لحل مشكلة البدون لن تسهم إلا في حل جزء بسيط من المشكلة مشددا على أن هذا الوضع غير إنساني ، ومؤكداً أن فئة البدون التي تعرف رسمياً باسم المقيمين بصورة غير قانونية ما زالت تعاني بسبب حرمانهم من الحقوق الإنسانية الأساسية مثل حق العمل في القطاع الحكومي والتعليم المجاني في المدارس الحكومية والتمتع بالرعاية الصحية وغيرها من الحقوق .

وقال التقرير السنوي للجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في المجلس الذي صدر في الأسبوع الماضي - : إن المرأة في الكويت تعاني الكثير من انتقاص حقوق لا تقل أهمية عن الحق السياسي مثل العنف الأسرى ضدها وعدم منحها علاوات سكنية ومعاملة أبنائها غير الكويتيين غير معاملة المواطن ، مشيراً إلى أنه لا يبدو في المستقبل المنظور أن الحكومة عازمة على إعادة طرح مشروع قانون إعطاء المرأة حقها السياسي لأسباب قد تتعلق بالتخوف من عدم حصول المشروع على الأغلبية العادية الكفيلة بإنجاحه مما يعنى أن الأغلبية ما زالت لا ترى إعطاء المرأة الحق السياسي في تلك الظروف على الأقل .

وتطرق التقرير إلى أوضاع العمالة اللوافة في الكويت فأشار إلى أن عددها في الكويت يبلغ ٨٩٠ ألف عامل يمثلون السواد الأعظم من قوة العمل مشيراً إلى أن فئة العمالة المنزلية يتم استغلالها بشكل غير إنساني لتحقيق مكاسب مادية نتيجة التجارة بحقوقهم ، لأن غالبية خدم المنازل من الطبقة الفقيرة وغير المتعلمة من دول جنوب شرق آسيا والقارة الهندية لذلك تفرض عليهم ظروفهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية في دولهم قبول الرواتب القليلة مع عدم اشتراط أى ضمانات قانونية لهم في عقد العمل وهو ما أسهم في تردى أوضاعهم المعيشية والقانونية .



وقال التقرير إن مكاتب استقدام الخدم الخصوصيين وغيرهم من العمالة المتدنية الأجور تعتبر من أكثر الجهات التى تسيء إلى سمعة الكويت فى الخارج حين تعمد إلى إهانة آدمية تلك العمالة من الجنسين ابتداء بإعلاناتها المنشورة فى الصحف اليومية التى فيها تمييز قائم على أساس الدين أو العقيدة أو الجنس وانتهاء بالمعاملة السيئة التى تتعرض لها العمالة المستخدمة فى المنازل للضغط عليها من أجل تطويعها للخدمة حسب رغبة صاحب العمل .

مجلة «الأهرام العربى»

٢٠ يوليو ٢٠٠٢

